

## تفسير ابن كثير

\* هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ <sup>ط</sup> فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ يُصَبُّ  
مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ

بت في الصحيحين ، من حديث أبي مجلز ، عن قيس بن عباد ، عن أبي ذر؛ أنه كان  
يقسم قسما أن هذه الآية : ( هذان خصمان اختصموا في ربهم ) نزلت في حمزة  
وصاحبيه ، وعتبة وصاحبيه ، يوم برزوا في بدر . لفظ البخاري عند تفسيرها ، ثم قال  
البخاري : حدثنا الحجاج بن منهال ، حدثنا المعتمر بن سليمان ، سمعت أبي ، حدثنا أبو  
مجزل عن قيس بن عباد ، عن علي بن أبي طالب أنه قال : أنا أول من يجثو بين يدي  
الرحمن للخصومة يوم القيامة . قال قيس : وفيهم نزلت : ( هذان خصمان اختصموا في  
ربهم ) ، قال : هم الذين بارزوا يوم بدر : علي وحمزة وعبيدة ، وشيبة بن ربيعة وعتبة بن  
ربيعة والوليد بن عتبة . انفرد به البخاري . وقال سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة في قوله : ( )  
هذان خصمان اختصموا في ربهم ) قال : اختصم المسلمون وأهل الكتاب ، فقال أهل  
الكتاب : نبينا قبل نبيكم ، وكتابتنا قبل كتابكم . فحن أولى بالله منكم . وقال المسلمون

: كتابنا يقضي على الكتب كلها ، ونبينا خاتم الأنبياء ، فنحن أولى بالله منكم . فأفبح  
الله الإسلام على من ناوأه ، وأنزل : ( هذان خصمان اختصموا في ربهم ) . وكذا روى  
العوفي ، عن ابن عباس . وقال شعبة ، عن قتادة في قوله : ( هذان خصمان اختصموا في  
ربهم ) قال : مصدق ومكذب . وقال ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في هذه الآية : مثل  
الكافر والمؤمن اختصما في البعث . وقال - في رواية : هو وعطاء في هذه الآية - : هم  
المؤمنون والكافرون . وقال عكرمة : ( هذان خصمان اختصموا في ربهم ) قال : هي  
الجنة والنار ، قالت النار : اجعلني للعقوبة ، وقالت الجنة : اجعلني للرحمة . وقول مجاهد  
وعطاء : إن المراد بهذه الكافرون والمؤمنون ، يشمل الأقوال كلها ، وينتظم فيه قصة يوم  
بدر وغيرها؛ فإن المؤمنين يريدون نصره دين الله ، والكافرون يريدون إطفاء نور الإيمان  
وخذلان الحق وظهور الباطل . وهذا اختيار ابن جرير ، وهو حسن ; ولهذا قال : ( فالذين  
كفروا قطعت لهم ثياب من نار ) أي : فصلت لهم مقطعات من نار . قال سعيد بن جبير :  
من نحاس وهو أشد الأشياء حرارة إذا حمي . ( يصب من فوق رؤوسهم الحميم )